

معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية
Obstacles to educational communication in distance education during the
Corona crisis-Field study on a sample of professors of information and
communication sciences at the Algerian University

نجية مزيان^{1*} ، حنان عمرون²

¹ جامعة الجزائر3 (الجزائر)، Mezianenadjia1970@gmail.com

² جامعة الجزائر3 (الجزائر)، amroun.hanene@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 05 / 04 / 2022

تاريخ القبول: 11 / 03 / 2022

تاريخ الإستلام: 03 / 02 / 2022

ملخص:

جاءت دراستنا هذه للبحث في معوقات الاتصال البيداغوجي خلال العملية التعليمية عن بعد في ظل الجائحة. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي إلى جانب أداة البحث المتمثلة في الاستبيان الإلكتروني الذي تم توزيعه على عينة من أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: يسلك الأساتذة اتجاهات سلبية نحو التواصل البيداغوجي في إطار التعليم عن بعد خلال الجائحة، يرى الأساتذة أن يتكيف محتوى الدروس والمحاضرات من حيث الشكل الفني والمضمون المعرفي مع متطلبات التحول الرقمي ويؤدي الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في هذا الصدد أدوارا غاية في الأهمية تتمثل في تصميم الرسائل وتفسيرها وتقييم مدى استيعابها لدى المتلقي، يعتقد هؤلاء أن كثرة أعداد إلى جانب غياب البعد الإلزامي وغياب الدافعية لدى الطلبة من بين أهم معوقات الاتصال البيداغوجي خلال أزمة كورونا الكلمات المفتاحية: تعليم عن بعد، اتصال بيداغوجي، جامعة الجزائر، عقد بيداغوجي، مثلث ديداكتيكي، علوم أعلام واتصال.

Abstract:

our study came to investigate the obstacles to pedagogical communication (professor / student) during the distance learning process in light of the pandemic. The study relied on the survey method as well as the research tool represented in the electronic questionnaire that was distributed to a sample of media and communication sciences professors at the Algerian University.

Keywords: e-learning, pedagogical communication, University of Algeria, pedagogical contract, didactic triangle, information sciences and communication.

1. مقدمة

إن العملية التعليمية في الأساس عملية اتصالية ركيزتها العقد البيداغوجي المباشر الذي يضم كافة أشكال التفاعلات ضمن العلاقة أستاذ-طالب في إطار النسق التربوي الذي يجمعهما. ما يعني أن كلا من الأستاذ والطالب يشكلان طرفين للعملية الاتصالية المباشرة والهادفة التي تتم في إطار المؤسسة التعليمية كالجامة مثلا. هذا النمط من الاتصال يعد فاعلا محوريا في نجاح العملية التعليمية وبلوغ الأهداف المتوخاة منها مما يحتاج الكثير من المهارات والوسائل التي وجب إتاحتها وتدريب الأستاذ عليها وتزويده بالمعارف اللازمة حولها. فالظروف المستجدة التي نتجت عن تفشي فيروس كورونا جعلت من الأنظمة التعليمية في العالم تواجه حتمية التحول نحو التعليم عن بعد كخيار لا بديل عنه لاستدراك ما يمكن من الخسائر التي يشهدها القطاع وكنمط من أنماط التكيف مع الأزمة ومحاولة التعايش معها.

إن تدخل عنصر التكنولوجيا باعتبارها تمثل وسيلة للاتصال ضمن العملية التواصلية البيداغوجية في ظل التعليم الإلكتروني، أخرج تلك الأخيرة من الطابع المباشر الذي يميزها الأمر الذي شكل عائقا بارزا في تطبيق وإنجاح التعليم عن بعد في ضوء معايير الجودة المتوخاة فكان له الأثر السلبي على تقييم الطلبة وكذا تحصيلهم الدراسي وهذا راجع للعديد من العوامل. انطلاقا مما سبق هدفت دراستنا إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ماهي معوقات التواصل البيداغوجي في ظل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية عن بعد خلال أزمة كورونا؟ وعليه نطرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني المتعلقة بالأستاذة؟
 - ماهي معوقات الاتصال البيداغوجي المتعلقة بالمضمون؟
 - ماهي معوقات الاتصال البيداغوجي المتعلقة بالوسائل المستخدمة؟
 - ماهي معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني المتعلقة بالطلبة؟
 - ماهي معوقات الاتصال البيداغوجي المتعلقة بالبيئة الاتصالية؟
 - ماهي سبل تجاوز معوقات الاتصال البيداغوجي في عملية التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا.
- أهمية الدراسة: تظهر أهمية موضوع الدراسة أساسا في أهمية الاتصال البيداغوجي ودوره في نجاح العملية التعليمية خاصة وأننا نتناول في هذا البحث موضوع التعليم عن بعد في ظل أزمة جائحة كورونا التي ألقت بظلالها على قطاع التعليم العالي خصوصا فيما يتعلق بالأنظمة التي تعرف هشاشة كما في الدول العربية بصفة عامة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على معوقات التواصل البيداغوجي في ظل استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية عن بعد خلال أزمة كورونا.
- معرفة أثر استخدام التكنولوجيا على العقد البيداغوجي في ظل أزمة فيروس كوفيد 19.
- تقييم فاعلية استخدام التكنولوجيا في نجاح العملية التعليمية في ظل أزمة فيروس كوفيد 19.

- استنتاج أهم الحلول لتجاوز تلك المعوقات.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الاتصال: في اللغة العربية يعود أصل كلمة اتصال إلى الفعل الثلاثي (وصل) والذي يعني بلوغ الشيء. أما في اللغة اللاتينية فيقابل كلمة اتصال اللفظ اللاتيني *communise* ومعناها *Common* أي الشيء العام أو المشترك.

أما في المعنى الاصطلاحي، نلاحظ تعدد التعريفات التي قدمت للاتصال وهذا يعود في تقديرنا إلى التأصيل الأبستمولوجيا للمفهوم حيث يعرف عن علم الاتصال أنه ملتقى المعارف الذي يتميز بتداخل العديد من التخصصات في تركيبته المعرفية أبرزها تخصص علم النفس وعلم الاجتماع هذا ما جعل العملية الاتصالية بدورها عملية معقدة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية وفيما يلي نعرض بعضا من التعريفات التي قدمها المنظرون في أدبيات الإعلام والاتصال.

يعرفه محمد عبد الباقي أحمد على أنه العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر، أو مجموعة من الأشخاص إلى مجموعة أخرى حيث تصبح هذه المعرفة مشاعة وتؤدي إلى التفاهم والتوافق بينهم. (أحمد، 2005، ص25)

الاتصال نظام متكامل من العمليات، ينشأ بواسطتها انتاج أو توفير أو تجميع البيانات والمعلومات الضرورية والأفكار والمشاعر ونقلها وتبادلها أو اذاعتها بحيث يتمكن الفرد من إحاطة غيره بالأفكار أو المشاعر أو الحقائق أو الأخبار أو المعلومات الجديدة التي تؤثر في سلوكهم أو توجههم في اتجاه معين (الدعس، 2009، ص16) وعليه يمكن تعريف الاتصال إجرائي على أنه العملية التفاعلية الهادفة التي تتم بين طرفين عن طريق وسيلة محددة.

الاتصال البيداغوجي الإلكتروني: يشكل المتغير الرئيس الذي تتناوله الباحثة بالدراسة ونقصد به جملة التفاعلات التي تحدث بين الأستاذ بوصفه القائم بالاتصال وبين الطالب باعتباره متلقيا للمعرفة المرسله من قبل الأستاذ عبر وسائل تكنولوجية حديثة.

التعليم عن بعد: هو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها (العتيبي، 2019، ص234) ويعرف أيضا على أنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي زمان ومكان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعليم المفتوح والمرن (الزاحي، 2011\2012، ص59).

1. تحليل البيانات وتفسير النتائج

1.1. البيانات السوسيو-ديموغرافية للمبحثن:

جدول 1: يوضح توزيع المبحثن وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	14	35%
أنثى	26	65%
المجموع	40	100%

يظهر الجدول أعلاه توزيع المبحثن وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي ونلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها طغيان العنصر الانثوي على الدراسة بنسبة بلغت 65%.

جدول 2: يوضح توزيع المبحثن وفقاً لمتغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
30-25	7	17.5%
36-31	8	20%
42-37	16	40%
58-43	9	22.5%
المجموع	40	100%

يبرز الجدول الثاني توزيع المبحثن وفقاً لمتغير السن أي العمر والملاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها غلبة الفئة العمرية شباب على عينة الدراسة، حيث جاءت أكبر نسبة وقدرها 40% للفئة العمرية ما بين 37 و42 سنة.

جدول 3: يوضح توزيع المبحثن وفقاً لمتغير الرتبة العلمية

الرتبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ مؤقت	7	17.5%
أستاذ مساعد	10	25%
أستاذ محاضر ب	9	22.5%
أستاذ محاضر أ	11	27.5%
بروفيسور	3	7.5%
المجموع	40	100%

يشير الجدول السابق إلى توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الرتبة العلمية، حيث نلاحظ من خلال النسب المتقاربة الموضحة أعلاه أن أكبر نسبة جاءت عن فئة أستاذ محاضر أ وقدرت بـ 27.5%.

1.2. معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا المتعلقة بالقائم بالاتصال:

جدول 4: يوضح معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد المتعلقة بالقائم بالاتصال

معوقات متعلقة بالقائم بالاتصال	التكرار	النسبة المئوية
ضعف مهارات استخدام التكنولوجيا التعليمية	19	15.8%
ضعف الاهتمام بالتعليم عن بعد	2	1.6%
اتجاهات سلبية نحو تكنولوجيا التعليم عن بعد.	25	20.8%
الحرج وعدم الإحساس بالتلقائية	10	8.3%
اتجاهات سلبية نحو المتلقي	5	4.1%
ضعف الحوافز	30	25%
القلق حول الخصوصية ومكانية الاختراق	29	24.1%
المجموع	120	100%

يتضح من خلال الجدول السابق الذي يتناول محور معوقات الاتصال البيداغوجي خلال عمليات التعليم عن بعد و المتعلقة بالقائم بالاتصال متمثلا في الأستاذ و تعرض الباحثة من خلاله أهم الإجابات المتحصل عليها و وفقا لتكراراتها حيث توصلت النتائج المتحصل عليها إلى أن أعلى نسبة كانت لفئة ضعف الحوافز 25% التي تشجع كل من الأستاذ و الطالب للتوجه نحو التعليم عن بعد خصوصا في ظل ما يعانيه الطرفين من ظروف اجتماعية تشكل عائقا أمام التعليم الإلكتروني إلى جانب الافتقار إلى الإمكانيات و المتطلبات المادية و اللوجيستكية للتعليم عن بعد إلى جانب انعدام الحوافز المالية و عدم وجود قوانين تلزم الأستاذ التركيز على التواصل مع طلبته في حين تقتصر التعليمات الصادرة عن الهيئات الرسمية في وضع المحاضرات و الدروس على المنصة الإلكترونية للتعليم عن بعد e-learning . تلها مباشرة فئة القلق حول الخصوصية و إمكانية الاختراق و التي تخص حسب ما أدلى به المبحوثين تطبيقات التحاضر (zoom) عن بعد و مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك و خدمة créer un salon) و غيرها من الوسائل التكنولوجية المستخدمة في التعليم عن بعد بمختلف أشكاله بنسبة قدرها 24.1%. هذا و لاحظت الباحثة من خلال التمعن في إجابات أفراد العينة على الاستبيان الإلكتروني وجود فئة معتبرة (20.8%) ركزت على معيق الاتجاهات السلبية نحو التعليم عن بعد حيث يبرر هؤلاء ذلك بأن أفضل طريقة للتواصل البيداغوجي تكون عن طريق الاتصال المباشر بين الأستاذ و الطالب في خلال الحصص الحضورية و أن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تغني عن التفاعلات المباشرة في النسق الجامعي كما أن التعليم الإلكتروني في نظرهم لا يمكن أن يتجاوز وظيفته التكميلية للتعليم الحضوري.

1.3. معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بمضمون الرسالة الاتصالية:

تلخص النتائج الموضحة في الجدول إجابات المبحوثين فيما يخص محور معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بمضمون الرسالة الاتصالية حيث تشير إلى أن أبرزها -من وجهة

نظر المبحوثين -أن الرسالة الاتصالية متمثلة في محتوى الدروس والمحاضرات التي تقدم للطلاب عبر المنصات المتنوعة للتعليم عن بعد لا تولي اهتماما كبيرا للتغذية الراجعة ما يلغي بالضرورة وجود تفاعلات بيداغوجية تجمع العقد البيداغوجي أستاذ طالب ضمن النسق التعليمي الافتراضي وكان ذلك بنسبة قدرت ب 39%. كما شدد أفراد العينة قيد الدراسة على الجوانب الفنية للرسالة الإعلامية التي تفتقر في رأيهم إلى مثيرات تساعد على جذب الانتباه واثارة التفاعل مثل الصور الفيديوهات المباشرة الصوت الواضح وعناصر التشويق وغيرها وتمت الإشارة إلى كون الدروس تقدم في مكتوبة بإيجاز مخل أو إطناب ممل في اتصال خطي إلكتروني عبر المنصات الرسمية للتعليم عن بعد.

جدول 5: يوضح معيقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد المتعلقة بمضمون الرسالة

معيقات متعلقة بالوسيلة	التكرار	النسبة المئوية
غموض الأفكار التي تتضمنها الرسالة الاتصالية	10	10%
نقص محتوى الرسائل من المعارف والمهارات.	15	15%
لا تتضمن مثيرات تساعد على جذب الانتباه واثارة التفاعل.	37	36%
عدم الاهتمام بالتغذية الراجعة.	40	39%
المجموع	102	100%

1.4. معيقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالوسائل:

معيقات متعلقة بالوسائل الاتصالية	التكرار	النسبة المئوية
عدم توفر البنية التحتية من وسائل تجهيزات وبرمجيات	40	20%
الوسيلة غير مناسبة لطبيعة المتلقي	32	15%
الوسيلة غير مناسبة لطبيعة الموضوع	14	7%
الوسيلة غير ملائمة للوقت المتاح	10	5%
تحتاج الوسيلة الى إجراءات رسمية لاستخدامها	5	3%
عدم تنوع الوسائل	27	13%
ضعف تدفق الانترنت	40	20%
ضعف مواقع الجامعات ومنصات التعليم عن بعد وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها على النحو اللازم	35	17%
المجموع	203	100%

جدول 4 يوضح معيقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد المتعلقة بالوسائل الاتصالية

يلاحظ من خلال النتائج المتضمنة في الجدول أعلاه وجود اتفاق عام بين المبحوثين حول اعتبار انعدام البنية التحتية من وسائل تجهيزات وبرمجيات إضافة إلى ضعف تدفق الانترنت بنسبة متساوية قدرت ب 20% كأهم معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالوسائل الاتصالية، تليها مباشرة ضعف مواقع الجامعات والمنصات الرسمية للتعليم عن بعد وعدم تحيينها بنسبة بلغت 17%.

1.5. معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالمتلقي:

جدول 5: معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالمتلقي

معوقات متعلقة بالمتلقي	التكرار	النسبة المئوية
كثرت عدد الطلبة	40	23%
اتجاهات سلبية نحو التعليم عن بعد	28	16%
عدم الإحساس بالجدية والالتزام	38	22%
قلة مهارات التحكم في تكنولوجيا التعليم عن بعد	10	7%
عدم توفر التحفيز والتشجيع	19	12%
غياب الدافعية	35	20%
المجموع	170	100%

يشير هذا الجدول إلى النتائج المتحصل عليها والتي تخص معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالمتلقي، وقد أجمع أفراد العينة على أن أكثرها هو المتعلق بكثرة عدد الطلبة بنسبة قدرت ب 23%، تليها مباشرة عدم الإحساس بالجدية والالتزام بنسبة 22% إلى جانب غياب الدافعية بنسبة قدرها 20%.

1.6. معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالبيئة الاتصالية:

جدول 8: يوضح معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد المتعلقة بالبيئة الاتصالية

معوقات المتعلقة بالبيئة الاتصالية	التكرار	النسبة المئوية
عدم اختيار التوقيت والمكان المناسبين	6	4%
عدم ملائمة المحيط الخارجي للدراسة	40	28%
فقد عنصر التشويق لعقد عملية الاتصال	37	26%
ندرة التعزيز الإيجابي والرتابة	21	15%
وجود تشويش ومشتتات الانتباه	39	27%
المجموع	143	100%

يبين الجدول معيقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالبيئة الاتصالية من وجهة نظر أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر، وتدل النتائج على تصدر عدم ملائمة المحيط الخارجي للدراسة بنسبة قدرها 28 %، تليها مباشرة وجود تشويش ومشكلات الانتباه بنسبة قدرها 27% ثم فقد عنصر التشويق لعقد عملية الاتصال بنسبة بلغت 26%. فيما حصلت عدم اختيار التوقيت والمكان المناسبين على أقل نسبة 4%.

1.7. مقترحات لتجاوز معيقات الاتصال البيداغوجي في التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا:

جدول 6: مقترحات لتجاوز معيقات الاتصال البيداغوجي في التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا

النسبة	التكرار	المقترح
18%	34	عقد دورات تدريبية وورشات عمل وأيام دراسية للأساتذة والطلبة حول مهارات التواصل البيداغوجي ودورها في إنجاح عملية التعليم عن بعد
13%	25	تدريب الكوادر على الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة وإدراجها ضمن العملية التعليمية.
20%	39	توفير الوسائل المادية والتجهيزات اللازمة.
21%	40	رفع تدفق الأنترنت وتحسين جودة الشبكة
15%	28	التحسين المستمر للمواقع الإلكترونية للجامعات وأرضية التعليم عن بعد وتنظيمها وتطويرها.
13%	24	ملائمة انتاج الموارد الرقمية وفق معايير الجودة الدولية لتحسين وتطوير عمليات التواصل البيداغوجي في إطار التعليم عن بعد خلال الأزمات.
100%	190	المجموع

يمثل الجدول 9 عرضا موجزا للمقترحات التي قدمها الأساتذة أفراد العينة محل الدراسة لتجاوز معيقات الاتصال البيداغوجي في التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا حيث جاءت رفع تدفق الأنترنت وتحسين جودة الشبكة كأكثر نسبة بلغت 21% تلتها مباشرة توفير الوسائل المادية والتجهيزات اللازمة بنسبة 20%. ثم عقد دورات تدريبية وورشات عمل وأيام دراسية للأساتذة والطلبة حول مهارات التواصل البيداغوجي ودورها في إنجاح عملية التعليم عن بعد بنسبة 18%، إلى جانب ذلك حظيت كل من تدريب الكوادر على الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة وإدراجها ضمن العملية التعليمية وملائمة انتاج الموارد الرقمية وفق معايير الجودة الدولية لتحسين وتطوير عمليات التواصل البيداغوجي في إطار التعليم عن بعد خلال الأزمات على نسبة متساوية تقريبا بلغت حوالي 13%. نستنتج من خلال مت سبق الأهمية التي يولها الأساتذة لتكنولوجيا الاتصال باعتبارها حتمية يفرضها التواصل البيداغوجي الإلكتروني في ظل الظروف المستجدة التي سببتها أزمة كورونا.

2. الطرق والأدوات

المنهج والأداة: اعتمدت الباحثة في انجاز هذه الدراسة على المنهج المسحي وهو المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج والتعميمات وذلك من أجل تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها. يعود اعتماد الباحثة على هذا المنهج إلى كونه المنهج الذي يساعد على دراسة الحقائق أو موقف مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال

الجائحة من وجهة نظر أساتذة علوم الاعلام والاتصال بالجامعة الجزائرية. تمثلت الأداة الرئيسية المستعملة في جمع البيانات في أداة الاستبيان الإلكتروني، باعتبارها أحد الطرق التي يمكن استخدامها لتوزيع الاستبيانات وتتميز بسرعة ايصالها للمبحثن وسهولة الحصول على الإجابات في مدة قصيرة.

مجتمع البحث و العينة: يتشكل مجتمع البحث الذي تخصه الباحثة بالدراسة في جميع أساتذة علوم الاعلام والاتصال و تم اختياره هذا المجتمع بالذات نظرا لانتمائهم الى تخص الاتصال و الذي يعد موضوع دراستنا فهؤلاء يعدون مختصين في علم الاتصال و الاتصال البيداغوجي التربوي كأحد المجالات التي ينشط فيها الاتصال ناهيك عن ممارستهم لمهنة التعليم الجامعي ما يجعلهم الفئة الأكثر خدمة لأهداف الدراسة و عليه اضطرت الباحثة إجراء البحث على العينة المتاحة نظرا لمحدودية المدة الزمنية المخصصة لإجراء الدراسة و المرتبطة بأجال تقديم المداخلة كاملة و التي قوامها 40 أستاذ علوم الاعلام والاتصال من جامعتي الجزائر 3 و جامعة عنابة.

3. نتائج الدراسة

خلصت الدراسة الى جملة من النتائج نعرضها فيما يلي:

- يسلك الأساتذة الجزائريين اتجاهات سلبية نحو التواصل البيداغوجي في إطار التعليم عن بعد خلال ويعزي هؤلاء ذلك إلى التهديدات الأمنية المتعلقة باختراق الخصوصية إلى جانب صعوبة التفاعل مع الطلبة وتقييمهم في إطار النسق الافتراضي.
- يرى الأساتذة الجزائريون أن إهمال الجوانب الفنية الرامية إلى جذب المتلقي نحو الرسالة يعتبر أهم العوائق وعليه يجب أن تتكيف الرسالة الاتصالية المتمثلة في محتوى الدروس والمحاضرات من حيث الشكل الفني والمضمون المعرفي مع متطلبات التحول الرقمي في عمليات التعليم العالي ويؤدي الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في هذا الصدد أدوارا غاية في الأهمية تتمثل في تصميم الرسائل وتفسيرها وتقييم مدى استيعابها لدى المتلقي بما يحقق الأهداف التعليمية المسطرة.
- اتجه الأساتذة الجزائريون نحو اعتبار هشاشة البنية التحتية من وسائل تجهيزات وبرمجيات إضافة إلى ضعف تدفق الانترنت كأهم معوقات الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا المتعلقة بالوسائل الاتصالية، واقترح هؤلاء رفع تدفق الانترنت وتحسين جودة الشبكة إلى جانب توفير الوسائل المادية والتجهيزات اللازمة التي من شأنها دعم وتشجيع الاتصال البيداغوجي أستاذ -طالب الذي بدوره يعد ذا مكانة بارزة في إنجاح التعليم عن بعد في ضوء معايير الجودة المتعارف عليها دوليا.
- يعتقد الأساتذة الجزائريون ان كثرة أعداد الطلبة الواجب على الأستاذ التفاعل معهم في إطار التواصل البيداغوجي ضمن النسق الرقمي إلى جانب غياب البعد الإلزامي وغيبا الدافعية لدى الطلبة من بين أهم معوقات الاتصال البيداغوجي في التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا.
- ينظر الأساتذة الجزائريون إلى عدم ملائمة الظروف والمحيط الخارجي للدراسة إضافة إلى وجود التشويش بأنواعه كعائق أمام عملية الاتصال البيداغوجي في إطار التعليم عن بعد ودعي هؤلاء إلى تنظيم

الأطر الزمانية والمكانية وتوفير البيئة الملائمة للدراسة عن بعد الأمر الذي قد يسهل الاتصال البيداغوجي الإلكتروني في ظل الازمة.

4. خاتمة:

عالجت الباحثة من خلال هذه الدراسة موضوع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، حيث كان للانتقال الجذري المفاجئ الذي فرضته الأزمة من النظام التقليدي عبر مختلف المستويات إلى نظام تعليمي آخر مغاير تماما عن سابقه أساسه الاعتماد على تكنولوجيات الاتصال الحديثة وبرمجياتها المتنوعة التي توفر إلى جانب ما توفره من خصائص متعارف عليها خاصية اللامكانية والانتزامية في تسيير العملية التعليمية وهو الأمر الذي يتوافق مع تدابير الوقاية من الفيروس و الحد من انتشاره من جهة ويمكن من متابعة سير الدروس والمحاضرات على النحو اللازم من جهة أخرى وقد خصصت الجزائر لهذا الغرض العديد من المنصات الرقمية للتعليم عن بعد مثل e-learning و Moodle كما قامت بتفعيل المواقع الإلكترونية للجامعات و التي كان دورها شبه غائب في السابق كما فتحت المجال أمام التصفح الرقمي المجاني للعديد المكتبات كل ذلك بغرض توفير الوسائل و التجهيزات والإمكانات اللازمة لإنجاح هذا النمط الجديد - بالنسبة للطلبة و الأساتذة-من التعليم العالي . بالرغم من ذلك فالتباعد الذي أصبح يصيب العلاقة البيداغوجية التي تجمع الأستاذ بطلبته كان له جوانب سلبية يمكن القول بأنها تشكل معيقات أما التواصل البيداغوجي و صعبت في الواقع من سيرورة الأنشطة التعليمية و البيداغوجية المعتادة وهو ما شكل جوهر هذه الدراسة التي بحثت في طبيعة تلك المعوقات من وجهة نظر أساتذة علوم الإعلام و الاتصال، و في هذا السياق خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج اتفقت في مجملها على صعوبة عملية التواصل البيداغوجي أستاذ/ طالب في ظل الوضعية الراهنة للتعليم عن بعد في الجزائر -على مستوى مختلف عناصر العملية الاتصالية - حيث تم تسجيل جملة من التحديات التي تحول دون الارتقاء به إلى مستوى معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني التي تسجلها دول أخرى ضمن نفس التصنيف، وعليه توصلت الباحثة إلى تقديم مجموعة من المقترحات نجملها في النقاط التالية:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول قضايا المعوقات البيداغوجية والاتصالية للتعليم عن بعد من وجهات نظر عديد الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية.
- البحث في عوامل وشروط تجاوز هذه المعوقات قصد تحقيق أقصى استفادة ممكنة من التعليم عن بعد في ضوء معايير الجودة.
- توفير البنية التحتية للتعليم عن بعد وتحسينها بشكل دوري ومستمر، لتمكين العقد البيداغوجي من الاتصال في إطار المثلث الديداكتيكي بما يحقق أهداف النظام التعليمي في الجامعة الجزائرية.
- توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال بفاعلية في الاتصال البيداغوجي خلال التعليم عن بعد، ما يحتم تدريب الكوادر البشرية بشكل مستمر ومنظم على استخدام التكنولوجيا في الاتصال التربوي بما يخدم الأهداف المرجوة.

الإحالات والمراجع:

- محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية (المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005)
- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، (ط3، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971)
- زياد أحمد خليل الدعس معوقات الاتصال والاتصال التربوي بين المديرين والمعلمين وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة رسالة ماجستير قسم أول التربية، جامعة غزة، فلسطين، 2009.
- حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011\2012.
- عبد المجيد بن سلمى الوريقي العنبي، معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني، المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، العدد 7، فيفري 2019